

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 19:1-8	سفر الرؤيا 19: 1 8
#3758_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 484
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكلمة لهذا اليوم".

كُنّا قد ابتدأنا في حلقةٍ سابقةٍ دراسةً سفر الرؤيا. وما نأملُه هوَ أن تكونَ، عزيزي المُستمع، قد تباركتَ، واستفدتَ، وحققتَ نُضجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابعُ بِنعمة الربِّ دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

والآن، إن كانَ لديكَ كتابٌ مقدّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح التاسع عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أمّا إن لم يكنْ لديكَ كتابٌ مقدّسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هوَ أن تُصغي بروح الخُشوع والصلاة.

والآن، نثركمُ أعزّاءنا المُستمعين معَ درسٍ جديدٍ من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح التاسع عشر والعدد الأول درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة] (الراعي "تشكك سميت")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 1: 9 19 عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ يُوحَنَّا: "أَنَا يُوحَنَّا أُخُوْكُمْ وَشَرِيْكُكُمْ فِي الضِّيْقَةِ وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَبْرِهِ. كُنْتُ فِي الْجَزِيْرَةِ الَّتِي تُدْعَى بَطْمُسَ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِي صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بُوقٍ قَائِلًا: «أَنَا هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَأَاءُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. وَالَّذِي تَرَاهُ، اكْتُبْ فِي كِتَابٍ وَأَرْسِلْ إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: إِلَى أْفَسُسَ، وَإِلَى سَمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثِيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلَادَلْفِيَا، وَإِلَى لَوْدِيكِيَّةَ». فَالْتَفَتُّ لِأَنْظُرَ الصَّوْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا التَفْتُ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَائِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي وَسْطِ السَّبْعِ الْمَنَائِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرِّبًا يَتَوَّبُ إِلَى الرَّجْلَيْنِ، وَمَمْنَطِقًا عِنْدَ تَدْيِيهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ كَاللُّجِّ، وَعَيْنَاهُ كَلَهَيْبِ نَارٍ. وَرِجْلَاهُ شِبْهُ الثُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أُنُورٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا. فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمِيَّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلًا لِي: «لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيِّتًا، وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَآوِيَةِ وَالْمَوْتِ. فَاكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هَذَا".

لِذَلِكَ، فَقَدْ كَتَبْتُ يُوحَنَّا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا. وَفِي الْأَصْحَاحَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ، كَتَبْتُ يُوحَنَّا عَنْ أُمُورٍ تَخْتَصُّ بِخِدْمَةِ الْكَنِيسَةِ عَلَى الْأَرْضِ. ثُمَّ يَبْدَأُ يُوحَنَّا الْأَصْحَاحَ الرَّابِعَ بِالْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ: "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوقٍ يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلًا: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأَرِيكَ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هَذَا». وَقَدْ قَصَدْتُ يُوحَنَّا بِذَلِكَ أَنَّهُ بَعْدَ تِلْكَ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْكَنِيْسَةِ، نَظَرَ فَرَأَى بَابًا مَفْتُوحًا فِي السَّمَاءِ. وَقَدْ قَالَ لَهُ الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ لِيُرِيَهُ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ تِلْكَ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْكَنِيْسَةِ عَلَى الْأَرْضِ. وَقَدْ كَتَبْتُ يُوحَنَّا عَنْ ذَلِكَ فِي الْأَصْحَاحَيْنِ الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ.

ثُمَّ يَأْخُذُنَا سِفْرُ الرُّؤْيَا ثَانِيَةً إِلَى الْمَشْهَدِ الْأَرْضِيِّ إِذْ نَقْرَأُ عَنْ دَيْنُونَاتِ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ فِي الْأَصْحَاحَاتِ 6 18. فَتَحْنُ نَقْرَأُ فِي هَذِهِ الْأَصْحَاحَاتِ عَنْ غَضَبِ اللَّهِ الَّذِي سَيُسْكَبُ عَلَى الْعَالَمِ الشَّرِيْرِ الرَّافِضِ لِلْمَسِيحِ. وَبِانْتِهَاءِ الْأَصْحَاحِ 18 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا تَكْتَمِلُ الدَّيْنُونَاتُ.

وَالآنَ، سَوْفَ نَعُودُ إِلَى الْمَشْهَدِ السَّمَاوِيِّ إِذْ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 19: 1 و 2 (عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا الرَّسُولِ):

وَبَعْدَ هَذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ قَائِلًا: «هَلِّلُوِيَا!
الْخَلَاصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، لِأَنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ،

إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةُ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ بَزْنَاهَا، وَأَتَقَمَّ لِدَمِ عَيْدِهِ
مِنْ يَدِهَا».

إِذَا، فَقَدْ سَمِعَ يُوحَنَّا صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَبِيرٍ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: "هَلُّوِيَا!" وَالْكَلِمَةُ
هَلُّوِيَا، يَا أَحِبَّائِي، هِيَ كَلِمَةٌ عِبْرِيَّةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنْ مَقْطَعَيْنِ: "هَلَل" (وَتَعْنِي: سَبَّحَ) وَ "يَاه"
(وَتَعْنِي: الرَّبَّ). إِذَا فَإِنَّ الْكَلِمَةَ "هَلُّوِيَا" تَعْنِي: "سَبَّحُوا الرَّبَّ".

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَةَ "هَلُّوِيَا" وَرَدَتْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ نَحْوَ 22 مَرَّةً (مُعْظَمُهَا فِي
سِفْرِ الْمَزَامِيرِ). أَمَّا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فَقَدْ وَرَدَتْ الْكَلِمَةُ "هَلُّوِيَا" 4 مَرَّاتٍ فَقَطْ (وَقَدْ وَرَدَتْ
جَمِيعُهَا فِي هَذَا الْأَصْحَاحِ أَيْ فِي الْأَصْحَاحِ 19 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا).

وَنَلْحِظْ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ هُنَاكَ تَسْبِيحًا فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فِي السَّمَاءِ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا.
فَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا أَنَّ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرِينَ شَيْخًا سَجَدُوا قُدَّامَ
الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَطَرَحُوا أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: "أَنْتَ مُسْتَحِقُّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ
الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَانَتْ وَخَلَقْتَ". وَلَمَّا
أَخَذَ يَسُوعُ السَّفَرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، سَجَدَتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ
وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخُرُوفِ، وَلَهُمْ كُلٌّ وَاحِدٍ قَبَائِرَاتٍ وَجَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ بِخُورٍ هِيَ
صَلَوَاتُ الْقُدِّيسِينَ وَهُمْ يَبْرَتُمُونَ تَرْبِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: "مُسْتَحِقُّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفَرَ وَتَفْتَحَ
خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ دُبَحْتَ وَأَشْتَرَيْتَنَا اللَّهُ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا
مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمَلِكُ عَلَى الْأَرْضِ". حِينِنْدِهِ، نَظَرَ يُوحَنَّا وَسَمِعَ صَوْتَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ
الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَّوَاتِ رَبَّوَاتٍ وَأَلُوفَ أَلُوفٍ، قَائِلِينَ بِصَوْتٍ
عَظِيمٍ: "مُسْتَحِقُّ هُوَ الْخُرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ
وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ!"

وَهَا نَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَصْحَاحِ 19 أَنَّ يُوحَنَّا سَمِعَ صَوْتًا
عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ قَائِلًا: "هَلُّوِيَا! الْخَلَاصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ
إِلَهِنَا، لِأَنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ، إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةُ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ بَزْنَاهَا، وَأَتَقَمَّ
لِدَمِ عَيْدِهِ مِنْ يَدِهَا".

وَمِنَ الْمُدْهَشِ أَنْ نَرَى فِي هَذَا السَّفَرِ الَّذِي يَزُحُرُ بِالذَّيْنُونَاتِ أَنَّ هُنَاكَ إِقْرَارًا بِعَدَالَةِ
اللَّهِ. أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا أَنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ. فَهُنَاكَ أَنَا
يُسْكَوْنَ فِي عَدَالَةِ اللَّهِ. فَنَحْنُ نَتَسَاءَلُ دَائِمًا: "إِنْ كَانَ اللَّهُ عَادِلًا، فَلِمَاذَا يَسْمَحُ لِلْأَبْرَارِ أَنْ
يَتَعَدَّبُوا؟" أَوْ: "إِنْ كَانَ اللَّهُ مُحِبًّا، لِمَ لَا يُسَامِحُ النَّاسَ عَلَى الْخَطَايَا الَّتِي اقْتَرَفُوهَا أَتْنَاءَ حَيَاتِهِمْ
عَلَى الْأَرْضِ؟"

وَلَا شَكَّ أَنَّ أَسْئَلَهُ كَهَذِهِ تَحْمِلُ فِي طَبَائِعِهَا شَكًّا فِي صَلَاحِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ. وَلَكِنَّ الْكِتَابَ
الْمُقَدَّسَ يُؤَكِّدُ لَنَا الْمَرَّةَ تَلَوَ الْمَرَّةَ أَنَّ اللَّهَ عَادِلٌ، وَأَنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ. فَالْبَشَرُ قَدْ يُخْطِئُونَ فِي الْحُكْمِ

على الأشخاص أو الأشياء. ولكن الله عادل ولا يمكن أن يظلم أحداً. فنحن البشر قد نخطئ في حكمنا على الأشخاص والأشياء بسبب عدم معرفتنا بكل التفاصيل والمعلومات. أو ربما نعلم الحكم الصحيح ولكننا نتجاهله لسبب من الأسباب. أما الله فهو العالم بكل شيء. وهو كامل في كل شيء ولا توجد لديه أهداف خفية لأنه قدوس. لذلك، لا يجوز لأي منا أن ينسك في صلاح الله أو عدله.

وكما قرأنا قبل قليل، يا أحبائي، فإن الجمع الكبير الذي سمعته يوحنا كان يسبح الله لأسباب عديدة. فهو يسبحه بسبب الخلاص والمجد والقدرة التي له. فعندما نذكر الخلاص الذي أعده الله لنا في المسيح يسوع، لا يسعنا إلا أن نقدم له كل حمد وشكر وتسبيح. وعندما نلمس مجده وقدرته، لا يسعنا أيضاً إلا أن نسبحه.

كذلك، فقد كان هؤلاء يسبحون الرب بسبب عدالته في إدانة الزانية العظيمة التي أفسدت الأرض. وقد رأينا أثناء دراستنا للأصحاحين 17 و 18 من سفر الرؤيا أن الله دان بابل لأنها قادت الناس إلى الفساد والتجديف عليه. وقد ذكرنا أن بابل ترمز إلى الارتداد الديني وإلى النظام التجاري الفاسد الذي يتزعّمه ضد المسيح في الأيام الأخيرة. ونرى هنا أيضاً أن هؤلاء سبّحوا الله لأنه انتقم لدم عبده من يد تلك الزانية العظيمة.

ثم نقرأ في سفر الرؤيا 19: 3:

وقالوا ثانية: «هللويا! ودخانها يصعد إلى أبد الأبدين».

وهذه هي المرة الثانية التي نقرأ فيها الكلمة "هللويا" في هذا الأصحاح وفي العهد الجديد بمجمله. فقد رأوا دخان عذاب بابل يصعد إلى أبد الأبدين. وهذا يرينا أنه سيكون هناك فرح وتهليل عظيمين في السماء لفضاء الرب العادل.

ثم نقرأ في العدد الرابع:

وخرّ الأربعة والعشرون شيخاً والأربعة الحيوانات وسجدوا لله الجالس على العرش قائلين: «آمين! هللويا!».

وكنا قد تحدّثنا عن هؤلاء الأربعة والعشرين شيخاً والأربعة الحيوانات عندما درسنا الأصحاح الرابع من سفر الرؤيا. وسوف تكون هذه هي المرة الأخيرة التي ترد فيها الكلمة "شيوخ" في سفر الرؤيا. وهذه هي المرة الثالثة التي نقرأ فيها الكلمة "هللويا" في هذا الأصحاح وفي العهد الجديد بأسره. فقد سبّح الأربعة والعشرون شيخاً والأربعة الحيوانات لله الجالس على العرش بسبب أحكامه العادلة وقضائه العادل على الزانية بابل.

ثم نقرأ في سفر الرؤيا 19: 5:

وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتٌ قَائِلًا: «سَبِّحُوا لِإِلَهِنَا يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ،
الْخَائِفِيهِ، الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ!».

وَمَا أَكْثَرَ مَا يُحَرِّضُنَا سِيفُ الْمَزَامِيرِ عَلَى تَسْبِيحِ الرَّبِّ! وَيَذَكِّرُ سِيفُ الْمَزَامِيرِ أَسْبَابًا
كَثِيرَةً وَأَسَالِيبَ مُتَعَدِّدَةً لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ. فَحَنُّ نَفْرًا فِي الْمَزْمُورِ 150: "هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا اللَّهَ فِي
قُدْسِهِ. سَبِّحُوهُ فِي فَلَكَ فُؤَاتِهِ. سَبِّحُوهُ عَلَى فُؤَاتِهِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ. سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ
الصُّورِ. سَبِّحُوهُ بِرِيَابٍ وَعُودٍ. سَبِّحُوهُ بِدَفٍّ وَرَقِصٍ. سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ. سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ
التَّصْوِيَتِ. سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الْهَتَّافِ. كُلُّ نَسَمَةٍ فَتُسَبِّحُ الرَّبَّ". لِذَلِكَ، يَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا أَنْ نُسَبِّحَ
اللَّهَ دَائِمًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ:

وَسَمِعْتَ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُغُودٍ
شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هَلُّوِيَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».

وَهَذِهِ هِيَ، يَا صَدِيقِي، الْمَرَّةُ الرَّابِعَةَ وَالْأَخِيرَةَ الَّتِي نَقْرَأُ فِيهَا الْكَلِمَةَ "هَلُّوِيَا" فِي هَذَا
الْأَصْحَاحِ وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِمُجْمَلِهِ. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ حَانَ. فَقَدْ كَانَتْ الْأَرْضُ تُنْوَى
تَحْتَ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ مُنْذُ نَحْوِ سِتِّةِ آلَافِ سَنَةٍ. فَقَدْ مَضَى نَحْوُ سِتِّةِ آلَافِ سَنَةٍ عَلَى تَخْلِيِ آدَمَ
عَنْ حَقِّهِ فِي حُكْمِ الْأَرْضِ إِذْ إِنَّهُ أُعْطِيَ هَذَا الْحَقَّ لِإِبْلِيسَ. وَحِينَئِذٍ، ابْتَدَأَ الشَّيْطَانُ فِي مُمَارَسَةِ
سُلْطَانِهِ الْمُدْمِرِ وَحُكْمِهِ الْبَشِعِ عَلَى الْأَرْضِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ، فَإِنَّ الْعَالَمَ يُعَانِي الْمَرَضَ وَالْأَلَمَ
وَالْحُزْنَ. وَهُوَ يُعَانِي أَيْضًا الْحَسَدَ، وَالْقَتْلَ، وَالْحُرُوبَ، وَسَفْكَ الدِّمَاءِ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي هَذَا
الْعَدَدِ أَنَّ يُوْحَنَّا سَمِعَ صَوْتًا كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُغُودٍ شَدِيدَةٍ
قَائِلَةً: "هَلُّوِيَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ". فَقَدْ أَنْ الْأَوَانَ الْآنَ لِتَأْسِيسِ
مُلْكِهِ عَلَى الْأَرْضِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ السَّمَاءَ تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ.

وَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ:

لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ،
وَأَمْرَأَتُهُ هَيَّاتَ نَفْسَهَا.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ يَسْتَعْدِمُ رَمَزَ الْعَرِيسِ وَالْعَرُوسِ لِلإِشَارَةِ إِلَى الْمَسِيحِ
وَكَنِيسَتِهِ. فَالرَّسُولُ بُولْسُ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسِ 11: 2: "فَإِنِّي أَعَارُ
عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ، لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأَقْدِمَ عَدْرَاءَ عَفِيفَةَ لِلْمَسِيحِ". وَعِنْدَمَا نَقْرَأُ عَنْ
رَمَزِ الْعَرِيسِ وَالْعَرُوسِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا أَنَّ الْعَرِيسَ يَرْمِزُ دَائِمًا إِلَى يَسُوعَ
الْمَسِيحِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ كُلَّ عِبَادَةٍ يَنْبَغِي أَنْ تُوجَّهَ لَهُ هُوَ. وَكُلُّ حُبٍّ يَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّمَ لَهُ. أَمَّا

إِنْ أَحْبَبْنَا يَوْمًا أَحَدًا أَوْ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُسَمِّي ذَلِكَ زَنَى. وَالْمَقْصُودُ بِالزَّانِي الرُّوحِي هُوَ الْإِبْتِعَادُ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ الْحَقِيقِيِّ.

لِذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِأَسْرِهِ عَنِ النِّظَامِ الدِّينِيِّ الزَّانِفِ، وَعَنِ الْكَنِيسَةِ الْمُرْتَدَّةِ الَّتِي سَمَّاها الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ "الزَّانِيَّةَ" لِأَنَّهَا تَدْعُو النَّاسَ إِلَى إِلَهَةٍ أُخْرَى. وَقَدْ تَكُونُ السُّلْطَةُ إِلَهًا فِي حَيَاتِنَا. وَقَدْ يَكُونُ الْمَالُ صَنَمًا فِي حَيَاتِنَا أَيْضًا. وَلِأَنَّ الْكَنِيسَةَ الْمُرْتَدَّةَ انْجَرَفَتْ وَرَاءَ الْعَالَمِ طَمَعًا فِي السُّلْطَةِ وَالْمَالِ، فَقَدْ صَارَتْ تَعْبُدُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَاسْتَحَقَّتِ الدِّيُونَةَ وَالْعِقَابَ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَفْرَحَ، وَأَنْ نَتَهَلَّلَ، وَأَنْ نُعْطِيَ اللَّهَ الْمَجْدَ "لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَأَمْرَأَتُهُ هَيَّاتُ نَفْسَهَا". وَعِنْدَمَا كَانَ يَسُوعُ يُحَدِّثُ تَلَامِيذَهُ عَنِ مَجِيئِهِ الثَّانِي، كَانَ يَدْعُوهُمْ دَائِمًا إِلَى السَّهْرِ وَالِاسْتِعْدَادِ لِمَجِيئِهِ ثَانِيَةً. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 24: 44 أَنْ يَسُوعَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَّظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ".

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 19: 8:

وَأَعْطَيْتُ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لِأَنَّ الْبِزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقَدِيسِينَ».

وَالْحَدِيثُ هُنَا، يَا صَدِيقِي، هُوَ عَنِ عَرُوسِ الْمَسِيحِ (أَيِ الْكَنِيسَةِ). وَكَانَ بُولَسُ الرَّسُولُ قَدْ تَحَدَّثَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي عَنِ الْبِرِّ الَّذِي كَانَ يُحَاوِلُ الْحُصُولَ عَلَيْهِ مِنْ خِلَالِ النَّامُوسِ. وَلَكِنَّهُ اكْتَشَفَ بَطْلَ ذَلِكَ فَقَالَ: "إِنْ ظَنُّ وَاحِدٌ آخَرَ أَنْ يَتَّكَلَ عَلَى الْجَسَدِ فَأَنَا بِالْأُولَى. مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، عَبْرَانِيٌّ مِنْ الْعَبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ فَرِيسِيٌّ. مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهَدٌ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلَا لَوْمٍ. لَكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهَذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَي أُرْبِحَ الْمَسِيحَ، وَأَوْجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بَرِّي الَّذِي مِنْ النَّامُوسِ، بَلْ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ".

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ بُولَسَ كَانَ يَضْطَهَدُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ قَبْلَ لِقَائِهِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمُقَامِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَقَدْ كَانَ اسْمُهُ قَبْلَ إِيْمَانِهِ بِالْمَسِيحِ "شَاوُلُ". فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 9 مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ: "أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُتُ تَهْدُدًا وَقَتْلًا عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أَنَا سَا مِنْ الطَّرِيقِ، رَجَالًا أَوْ نِسَاءً، يَسُوفُهُمْ مُوتَفِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِي ذَهَابِهِ حَدَّثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَعَثَهُ أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلًا لَهُ: «شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟» فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ. صَعَبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاحِسَ». فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُنْحَرِبٌ: «يَا رَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «فَمُ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ».

وَحِينَئِذٍ، ابْتَدَأَ الرَّبُّ يَسُوعَ يُعْلِنُ لِشَاوُلَ الْبَرِّ الْمُؤَسَّسَ عَلَى مَوْتِهِ لِأَجْلِهِ عَلَى الصَّلَيبِ. فَيَسُوعُ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي تَمَّ مُتَطَلَّبَاتِ النَّامُوسِ لِأَنَّهُ كَانَ بِلاَ خَطِيئَةٍ. وَنَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ 5: 21 أَنَّ اللَّهَ "جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا لِلَّهِ فِيهِ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ حَمَلَ خَطَايَانَا جَمِيعًا عَلَى الصَّلَيبِ وَمَاتَ عَنَّا لِكَيْ يَعْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُعْطِينَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثُ" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسَفَرِ الرُّوْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كِي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْكُرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

نَشْكُرُكَ، يَا أَبَانَا، عَلَى كُلِّ مَا تَعَلَّمْنَا إِلَيْهِ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ. وَكَمْ نَفْرَحُ، يَا رَبُّ، حِينَ نَرَى أَنَّنَا مَعَكَ، وَأَنْتَ مَعَنَا! وَنَشْكُرُكَ أَيْضًا لِأَنَّكَ تُحَدِّرُنَا مِنْ عَوَاقِبِ الْحَيَاةِ بِمَعْزَلِ عَنَّا، وَمِنْ عَوَاقِبِ الْإِرْتِدَادِ عَنَّا. وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ تُبَارِكَ جَمِيعَ مُسْتَمْعِينَا، وَأَنْ لَا تَسْمَحَ لِمَحَبَّتِهِمْ أَنْ تَبْرُدَ مِنْ نَحْوِكَ. وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْهَبَ مَحَبَّتَنَا مِنْ نَحْوِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!